عليه الا الآحاد من الناس ولا ريب ان معرفة اوايل الشهور واوساطها
واواخرها بالقمر يشترك فيه الناس وهو اسهل من معرفة ذلك
بحساب الشمس واقل اضطرابا واختلافا ولا يحتاج الى تكلف حساب
وتقليد من لا يعرفه من الناس لمن يعرفه فالحكمة البالغة التي
في تقدير السنين والشهور بسير القمر اظهر وانفع واصلح واقل اختلافا
من تقديرها بسير الشمس فالرب جل جلاله دبر الاهلة بهذا التدبير
العجيب لمنافع خلقه في مصالح دينهم ودنياهم مع ما يتصل به من
الاستدلال به على وحدانية الرب وكمال حكمته وعلمه وتدبيره فشهادة
الحق بتغير الاجرام الفلكية وقيام ادلة الحدوث والخلق عليها فهي
ايات ناطقة بلسان الحال على تكذيب الدهرية
وزنادقة الفلاسفة والملاحدة القائلين بانها ازلية ابدية لا
يتطرق اليها التغيير ولا يمكن عدمها فاذا تامل البصير القمر مثلا وافتقاره
الى محل يقوم به وسيره دايبا لا يفتر مسيرا مسخرا مدبرا وهبوطه
تارة وارتفاعه تارة وافوله تارة وظهوره تارة وذهاب نوره شيئا فشيئا
ثم عوده اليه كذلك وذهاب ضوئه جملة واحدة حتى يعود قطعة مظلمة
بالكسوف علم قطعا انه مخلوق مربوب مسخر تحت امر خالق قاهر مسخر
له كما يشا وعلم ان الرب سبحانه لم يخلق هذا باطلا وان هذه الحركة
فيه لا بد ان تنتهي الى الانقطاع والسكون وان هذا الضوء والنور
لا بد ان ينتهي الى ضده وان هذا السلطان لا بد ان ينتهي الى العزل
وسيجمع بينهما جامع المفترقات بعد ان لم يكونا مجتمعين ويذهب بهما
حيث شا ويري المشركين من عبدتهما حال الهتهم التي عبدوها
من دونه كما يري عباد الكواكب انتثارها وعباد السماء انفطارها

وعباد الشمس

وعباد الشمس تكويرها وعباد الاصنام اهانتها والقاها في النار
احقر شيء واذله واصغره كما اري عباد العجل في الدنيا حاله ومبادرة عباده
سحقه وتحرقه والريح تنسفه ونسفه في اليم وكما اري عباد الاصنام
في الدنيا صورها مكسرة مجذذة ملقاة بالامكنة القذرة ومعاول
الموحدين قد هشمت منها تلك الوجوه وكسرت تلك الرؤوس وقطعت
تلك الايدي والارجل التي كانت لا يوصل اليها بغير التقبيل والاستلام
وهذه سنة الله التي لا تبدل وعادته التي لا تحول انه يري عابد غيره
حال معبوده في الدنيا والاخرة وان كان المعبود غير راض بعبادة
غيره اراده تبريه منه ومعاداته له احوج ما يكون اليه ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين

تامل سطور الكاينات فانها ❊ من الملك الاعلى اليك رسايل
وقد خط فيها لو تاملت خطها ❊ الا كل شيء ما خلا الله باطل

ولو شاء تعالى لابقى القمر على حالة واحدة لا يتغير وجعل التغير في الشمس
ولو شاء لغيرهما معا ولو شاء لابقاهما على حالة واحدة ولكن يري عباده
اياته في انواع تصاريفها ليدلهم على انه الله الذي لا اله الا هو الملك الحق
المبين الفعال لما يريد الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
واما تاثير القمر في ترطيب ابدان الحيوان والنبات وفي المياه وجزر
البحر ومده وبحرانات الامراض وتنقلها من حال الى حال وغير ذلك من
المنافع فامر ظاهر **فصل** واما اقسامه سبحانه
بالليل اذا ادبر فلما في ادباره واقبال النهار من ابين الدلالات الظاهرة
على المبدا والمعاد فانه مبدا ومعاد يومي مشهود بالعيان بينا الحيوان
في سكون الليل قد هدت حركاتهم وسكنت اصواتهم ونامت عيونهم

Copyright © King Saud University